رعاية تنمية الذات الإبداعية

المحاضرة العاشرة

- كيف يمكن الحفاظ على قدرات الأطفال الصغار الإبداعية ؟
- كيف تشرح للأسر سبب عدم إرسال مدرستك مع الأطفال أطباقا ورقية عليها وجوه صغيرة ملتصقة بها؟
- ما هي الأنشطة الفنية الأخرى التي يمكن تقديمها للأطفال غير أدوات التلوين العادية والعجينة وحوامل اللوحات؟

الفنون الإبداعية :-

تشير عبارة الفنون الإبداعية إلى المشاركة في الأنشطة التي تعبر عن الإبداع والخيال ، مثل الموسيقى والفن والحركة الإبداعية والمسرح.

- يستخدم الأطفال بعقولهم وأجسادهم وحواسهم في الفنون الإبداعية
- إن الفنون تتطلب من لأطفال الإصغاء والمراقبة والمناقشة و الحركة وحل المشكلات ، والتخيل باستخدام أنماط متعددة من التفكير والتعبير عن الذات.
- تجلت القدرة على الإبداع ورسم الصور الفنية كجزء من التجربة الإنسانية منذ آلاف السنين حيث مثل سكان الكهوف في حقبة ما قبل التاريخ عالمهم على شكل رسومات للثيران والخيول.
- إن المشاركة في التجارب الفنية و في النشاط الإبداعي تعمل على تحقيق الراحة و الرضا للبشر بشكل لا يستطيع أي فن آخر فعله فضلاً عن أن هذه المشاركة تعكس و تعزز الصحة العاطفية.
- يعزز الإبداع شعور الطفل باحترامه و تقديره لذاته .كذلك فإن القيام بأي عمل إبداعي فريد يجعل المرء راضياً عن نفسه.
- بالإضافة لتقديمها الدعم العاطفي فإن هذه الأنشطة تعزز النمو المعرفي لدى الأطفال من خلال توفير الفرص الوفيرة لهم لتجربة الأفكار وتطبيقها و لتحديد الطرق البديلة لحل المشكلات ولاستخدام الرموز بدلاً من الأشياء "الحقيقية" لتمثيل الأفكار و المشاعر.

ما هو تعريف الإبداع؟

عندما تذكر عبارة الإبداع ،فإن كثير من الناس (بما في ذلك المعلمين والآباء) يفكرون في الفنون فقط. لكن الإبداع يذهب إلى ما هو أبعد من الفنون فهو يتعلق أيضاً بطريقة التفكير والتعامل مع العالم ولا يقتصر على إنتاج المشاريع الفنية. الإبداع هو قوة الحياة في نشاط اللعب عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. كما أن للإبداع دوراً بالغ الأهمية في تنامي مجالات القدرة المعرفية عند الأطفال مثل التفكير الرياضي والعلمي(Ashbury & Rich, 2008 ; Galinsky, 2010 ; Geist & Geist, 2008; Loomis, Lewis, & Blumenthal, 2007; Shore & Strasser, 2006 ; Viadero, 2008).

تقول ماري آن كول (٢٠٠٧):

" يركز الإبداع على عملية تكوين الأفكار الحقيقية من خلال الاستكشاف والتحري. وتنشأ ملكة الإبداع عند الأطفال من خلال تجاربهم مع هذه العملية وليس من خلال إهتمامهم بالمنتج النهائي. ينبغي علينا عدم الخلط بين مفهوم الإبداع ومفهوم الموهبة أو المهارة أو الذكاء. فليس الإبداع مجرد القيام بشيء بطريقة أفضل من قيام الآخرين بها و إنما هو شيء له علاقة بالتفكير والاستكشاف والتحري والتخيل. (ص ١)"

المكونات الأربعة الرئيسية للعملية الإبداعية:

اشتهر الباحث أي بأول تورنس بأبحاثه الرائدة في مجال الإبداع وقد أنشأ مجموعة مؤلفة من أربعة قدرات تمثل المكونات أساسية للعملية الإبداعية(Khatena & Khatena, 1999 ; Torrance, 1966/1984).

١. **الطلاقة:** أي القدرة على الخروج بالأفكار المختلفة
٢. **المرونة**: أي القدرة على دراسة المواقف وإيجاد الحلول من خلال عدد من وجهات النظر المختلفة.
٣. **الأصالة**: أي القدرة على الحصول على فكرة جديدة أو معاصرة.
٤. **التفصيل** : أي القدرة على التوسع بالأفكار.

أهمية الإبداع:

يتجلى التعبير الإبداعي للأطفال في جميع تفاصيل مرحلة الطفولة المبكرة **!** ويمكن ملاحظة ذلك على الفور عند زيارة أي حضانة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث نرى الأطفال منشغلين بالرسم والطلاء والغناء والرقص وما إلى ذلك. إن الحضانات التي لا تدعم الأعمال الإبداعية للأطفال لا يمكن تسميتها حضاناتٍ على الإطلاق. ينبغي على المعلمين توفير العديد من المواد والتجارب الإبداعية للأطفال بشكل يومي لأن ذلك يمثل طريقة قوية للاستفادة من تفكير الأطفال فضلاً عن أنه يدعم نمو ذوات الأطفال الخمس.

الإبداع يدعم النمو العاطفي لدى الأطفال:

الإبداع يساعد الأطفال في التعبير عن مشاعرهم:

تمنح التجارب الإبداعية الأطفال فرصًا لا تضاهى للتعبير عن مشاعرهم و التعود على ذلك من خلال الشعور بالراحة والفهم (Ashbury & Rich, 2008; Consortium of National Arts Education Associations, 1994 ; Eisner, 2002 ; Gruenberg & Miller, 2011 ; Loomis, Lewis, & Blumenthal, 2007) . ونظراً لما للتجارب الإبداعية من أثر عظيم و فعال ، فإنها توفر توازنًا للتركيز على النمو الفكري الذي قد يطغى على بقية البرنامج ما لم تتم إدارته بعناية.

الإبداع يساعد على نمو الذكاءات المختلفة عند الأطفال:

ماهي نظرية الذكاءات المتعددة؟

يدعم الإبداع النمو الاجتماعي لدى الأطفال:

غالباً ما يعتبر الأطفال أن الإبداع هو تصرفاً اجتماعيًا. و تزداد متعة الأطفال كثيراً بأنشطة مثل الغناء والرسم والرقص و اللعب التظاهري عندما يمارسونها مع أصدقائهم. كما يتعلم الأطفال الاهتمام بالآخرين قواعد العطاء الاجتماعي من خلال الفنون الإبداعية مثل لعب الأدوار و مسرح العرائس والمسرح والفيديو والغناء و الترديد والرقص. كما يتم تعزيز ارتباط الطفل مع بقية أطفال الفصل أو مع الأسرة عند قيامه بمشاركة التعبير الإبداعي معهم .

كيف يقدم المعلمون المساعدة في هذا الخصوص:

يمكن للمعلمين المساهمة في تحسين التعلم الاجتماعي للأطفال من خلال الأنشطة الإبداعية التي تشجع الأطفال على الاقتران أو التعاون ضمن المجموعات الصغيرة ، ومناقشة تعابيرهم الإبداعية وأفكارهم مع الأطفال الآخرين. كما يساعد عرض أعمال الأطفال الإبداعية على بقية أطفال الفصل على توليد الترابط الاجتماعي بينهم ، بنفس الطريقة التي يشجع فيها المعلم الأطفال على طرح الأسئلة و نقد أعمال الآخرين بطريقة بناءة . يعد توظيف الفنون لتعزيز النمو الاجتماعي الأساس الذي قام عليه نهج ريجيو ايميليا حيث شدد مبتكر هذا النهج لوريس مالاجوزي (١٩٩٣)

على العلاقة بين النمو الاجتماعي والإبداع قائلاً "يبدو أن أفضل مناخ للإبداع هو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد و التفاوض لحل الخلافات ومقارنة الأفكار والإجراءات التي تحسم الجدل حول العناصر "(ص ٧ ٦)".

يدعم الإبداع النمو البدني لدى الأطفال:

تساعد التجارب الإبداعية التي يقوم بها الأطفال مثل الرسم والقص باستخدام المقصات والتمزيق والعمل باستخدام الأسلاك والصلصال والقيام بأعمال الطلاء على تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال وعلى تنامي عملية التنسيق بين حركة اليد وحركة العين (التآزر الحركي البصري؟؟). كما تساعد الأنواع الأخرى من الفنون الإبداعية مثل أعمال النجارة ومشاريع البناء الضخمة ، والرسومات الجدارية والرقص والمسرح على تنمية المهارات الحركية الإجمالية عند الطفل.

يعمل الإبداع على تنمية المهارات الحركية الدقيقة:

يمكن للمعلمين تعزيز نمو المهارات الحركية الدقيقة للأطفال من خلال السماح لهم بممارسة تلك المهارات بشكل متكرر باستخدام الأدوات والمعدات .وينبغي أن تكون مراكز الفن مراكز التواصل مفتوحة طوال اليوم بحيث يتوفر للطفل الأوراق وأقلام التلوين وأقلام الرصاص والمقصات والغراء وأدوات الغزل والشرائط اللاصقة والخرز وما إلى ذلك (انظر الملحق د للحصول على اقتراحات حول بعض المواد المناسبة وغير المكلفة لاستخدامها في الفصل).

يعمل الإبداع على تنمية المهارات الحركية الإجمالية:

كذلك يمكن للمعلمين نمو المهارات الحركية الإجمالية للأطفال من خلال التعبير الإبداعي من خلال دمج الكثير من أنشطة الحركة والرقص في المناهج الدراسية. و يُشجع المعلمين على تحدي الأطفال (بدون منافسة بينهم) لاستخدام أجسادهم بطرق جديدة كأن يطلب المعلم منهم : "كيف يمكنك الوصول إلى تلك الشجرة دون أن تمشي على قدميك ؟" أو "هل يمكنك التفكير في طريقة أخرى للرسم على ورقة الجزار دون استخدام يديك؟" وكذلك يجب تشجيع مشاريع البناء الكبيرة باستخدام العربات اليدوية ونقل المواد ؛ حيث تعتبر هذه الأنشطة مثيرة للاهتمام بشكل خاص لأطفال المدارس الابتدائية.

الذكاء البدني الحركي:

تدعم هذه الأنواع من التجارب الإبداعية **الذكاء البدني الحركي** الذي تم الحديث عنه في نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة. و يدخل ضمن هذا النوع من الذكاء مع الأشياء والأدوات بمهارة وإظهار التنسيق والتحكم في حركات الجسم. و يعتبر الشخص الذي يستخدم ذراعيه أو جسمه بطريقة إيحائية لحل المشكلات شخصاً يستخدم هذا النوع من الذكاء. كما يبرع كلٌ من الراقصون والرياضيون والجراحون والحرفيون في هذا النوع من الذكاء وعلى المعلمين تخطيط المناهج الدراسية وادراج الأنشطة التي تعمل على تعزيز نمو الذكاء البدني الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة.

يعمل الإبداع على تنمية اللغة ومهارات القراءة والكتابة:

ترتبط التجارب الإبداعية باللغة ارتباطا طبيعياً وغالبًا ما نسمع الأطفال الصغار وهم يستخدمون الكلام الخاص لوصف ما يقومن به من أعمال فنية. ولو قمت بملاحظة مجموعة من أطفال الحضانة اثناء انجازهم لمشروع فني ما لسمعت أحد الأطفال على الأقل يتكلم قائلاً: "الآن أحتاج إلى سقف لمنزلي ويجب أن يكون أحمر اللون تماما مثل بيتنا. ها هو ذا . سقف أحمر. رائع **!"**

الجمع بين رواية القصص والإبداع الفني:

يعشق معظم الأطفال التحدث عن إبداعاتهم أمام الآخرين ورواية القصة الأساسية وراءها . لذلك يستحسن أن تقترن رواية القصص الشفهية بالإبداع الفني. إن تسجيل كلام الطفل أثناء قيامه بالرسم او بابتكار عمل فني من الصلصال ثم عرض التسجيل مع العمل الفني لهو أمر رائعٌ تمامًا. كانت هذه هي الفكرة الكامنة وراء عملية التوثيق المستخدمة في مدارس ريجيو ايميليا حيث يمكن مشاهدة أعمال الأطفال الفنية الجميلة وعباراتهم في الممرات والفصول الدراسية في تلك المدارس. إن عملية التوثيق ليست ممتعة من الناحية الجمالية فحسب ، بل أنها تعمل على خلق شعوراً قوياً بالانتماء المجتمعي. كذلك فإن أولياء الأمور والأجداد والأطفال والمعلمين ينجذبون لتلك العروض التوثيقية الرائعة والجميلة ويتجمعون بشكل غير رسمي للحديث عنها(Gandini, Hill, Cadwell, & Schwall, 2005; Hendrick, 2004; Lewin-Benham, 2011 ; Scheinfeld, Haigh, & Scheinfeld, 2008).

شجع الأطفال على العمل التعاوني لتنمية المهارات اللغوية :

تنشأ المهارات اللغوية بشكل تلقائي عندما يتعاون الأطفال معاً على إنجاز المشاريع أو عندما يعملون في مجموعات صغيرة. في المشاريع الجماعية ، يضطر الأطفال للتواصل مع بعضهم البعض وكذلك لا بد للمعلمين من التواصل مع الآخرين لشرح المهمة لهم لوصف نيتهم للآخرين للحصول على المواد والأدوات المناسبة و لتخطيط المشروع وتقييمه بينما يتطور.

دمج أنشطة الاستماع والموسيقى :

كما يمكن للمعلمين تعزيز تعلم المهارات اللغوية عند الأطفال من خلال التعبير الإبداعي أولاً وذلك من خلال دمج أنشطة الاستماع في البرنامج. وكما اسلفنا في الفصل الثاني عشر من هذا الكتاب فإن الاستماع يعتبر أول عامل من عوامل تعلم اللغة. كذلك فإن الاستماع للمقطوعات الموسيقية التي تختلف بتأثيرها على الأمزجة ومناقشة هذا التأثير يساعد الأطفال على إدراك الخصائص التعبيرية للموسيقى. قدم للأطفال مجموعة من الآلات الموسيقية للعزف عليها أو الاستماع إليها و اطلب منهم التحدث عن آلاتهم الموسيقية المفضلة والأصوات التي تصدر عنها. تساعد التجارب الموسيقية الإبداعية على نمو أحد أنواع الذكاءات المتعددة الثمانية التي تحدث عنها غاردنر ، ألا وهو الذكاء الموسيقي.

اطرح الأسئلة المفتوحة حول أعمال الطفل الإبداعية :

كذلك يمكن دعم المهارات اللغوية عند الطفل من خلال مع طرح الأسئلة المفتوحة حول أعمال الطفل الإبداعية. ومن من الممارسات الجيدة أن يتم تشجيع الأطفال على شرح أعمالهم والهدف منها و الطرق التي استخدموها لإنجاز تلك الأعمال. قم توجيه الطفل الذي يسأل "كيف نحصل على اللون الأخضر؟" لطفل آخر تعلم ذلك مؤخرًا وقم بتشجيع الاستكشاف المشترك بين الطفلين للوصول إلى الطريقة الملائمة لخلط الألوان وعند ذلك لا بد أن يتم تبادل الأحاديث بينهما.

قدم للأطفال الأدوات والمواد التي تعمل على تنامي عملية التنسيق بين حركة اليد وحركة العين:

تتطور القدرة على الكتابة من أنشطة الطفل في مرحلة ما قبل تعلم القراءة و الكتابة المتمثلة في الرسم والخربشة. يساعد أي نشاط من أنشطة الفنون الإبداعية التي تتطلب التنسيق الحركي الدقيق على تنمية قدرة الأطفال على كتابة الحروف والأرقام.

يعمل الإبداع على دعم النمو المعرفي لدى الأطفال:

- تساعد الفنون الإبداعية الأطفال على تنمية مهارات الانتباه واستراتيجيات الذاكرة الضرورية للمهارات الأكاديمية الأخرى والتعلم المعرفي.
- إن الإبداع يحتاج لاستخدام الخيال بشكل كبير كما يشجع الطفل على الخروج بأفكار فريدة و جديدة.
- تتطلب العملية الإبداعية النزعة للاستكشاف المفتوح وذلك لعدم وجود طريقة محددة مسبقًا لتحقيق الهدف.
- تشجيع التفكير المتباين لأن الطفل بحاجة لتجربة العديد من الأفكار المختلفة لتحقيق المفهوم.
- ينطوي الإبداع على الاستكشاف وحل المشكلات الأمر الذي يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير النقدي بشكل أكثر عمقاً

يعمل الإبداع على دعم تعلم مادة الرياضيات عند الأطفال:

- يتعلم الأطفال بعض المفاهيم مثل: أقل من و أكثر من اثناء قيامهم بالرسم و استخدام الطلاء و اثناء اللعب بالعجين والصلصال و الألوان .
- الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يبدؤون في استكشاف مفاهيم الأعداد عندما يرسمون أرجل كل فرد من أفراد الأسرة.
- يستخدم الأطفال القدرة على التجميع والقدرة على التصنيف اثناء اللعب عندما يبدأ برسم رسومات أكثر تعقيدًا للأشخاص والأشياء.
- يتعلم أطفال المدارس الابتدائية مادة الرياضيات من خلال استخدام المساطر للقياس في مشاريع النجارة والخياطة.
- اشارت الدراسات على ارتباط التدريب على الموسيقى وتعلم الرياضيات حيث أن الطفل يستخدم الأنماط والتقدم فيها.

يعمل الإبداع على دعم تعلم مادة العلوم عند الأطفال:

<u>يستخدم الأطفال النهج العلمي أثناء القيام بالأعمال الإبداعية :</u>

يدعم التفكير الإبداعي النهج العلمي الذي يتبعه الأطفال لتكوين الفرضيات واختبارها وجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها. يستخدم الأطفال الصغار هذه العملية أثناء محاولة تشكيل دمية كلب صغير باستخدام الصلصال فالطفل سيفكر كيف يمكن جعل الكلب بوضعية الوقوف وذلك سيقوم بتجربة طرقًا مختلفة وربما يستقر أخيرًا على فكرة وضع أرجل متينة لجعله ينتصب أو دعمه بالعصي إذا سقط على الأرض. نتج هذا التعلم من خيال الطفل الإبداعي حيث تعامل الطفل بدنيا مع المواد وتوصل عقلياً للاستنتاجات بعد عدة تجارب وأخطاء.

<u>يتعلم الأطفال مفاهيم الفيزياء أثناء القيام بالأعمال الإبداعية:</u>

يتعلم الأطفال مفاهيم الفيزياء من خلال التجارب الإبداعية حيث يكتشفون الخصائص الفيزيائية للأشياء والمواد من خلال التعامل معها أثناء العملية الإبداعية. فالأطفال يتعلمون أن الطلاء الرطب سوف يجف يعد فترة زمنية محددة وسيصبح ملمسه وشكله

مختلفين تمامًا ، وأن اللون اللامع يتغير بعد شيه في الفرن وأن تغطية مشروع الصلصال بقطعة قماش مبللة سيبقيه ليناً إلى اليوم التالي.

كيف يمكن للمعلم تقديم المساعدة في هذا الخصوص

- يمكن للمعلمين تعزيز ودعم التعلم المعرفي للأطفال الذين ستخدمون التجارب الإبداعية من خلال احترام أفكارهم وتقييم تفكيرهم المتباين
- ينبغي على المعلمين تشجيع الأطفال على وضع النظريات وتكوين فرضيات حول ما يدور حولهم ثم اختبار تلك النظريات و الفرضيات .
- عندما نشجع الأطفال على الاستكشاف والتجربة وعندما نسنح لهم بارتكاب الأخطاء (التي قد تكون أخطاء فوضوية جدًا في بعض الأحيان) - بدون الحكم على تلك الأعمال أو توبيخ الأطفال عليها - فإن ذلك سيطلق العنان لتفكيرهم الإبداعي ويثير روح التساؤل لديهم ويجعلهم يشعرون بحرية التخيل والابتكار و الاختراع وتجربة الطرق الجديدة للقيام بالأشياء.

أهم الفوائد التي يجنيها الطلاب من قيامهم بالفنون الإبداعية

١. تعلم الفنون الأطفال على إطلاق الأحكام الصحيحة حول العلاقات النوعية: تسود المحاكمات في مواد الفنون على عكس المناهج الدراسية حيث تسود فيها الإجابات والقواعد الصحيحة.
٢. يتعلم الأطفال من خلال الفنون أن المشاكل يمكن أن تُحل بأكثر من طريقة وأن الأسئلة يمكن أن يكون لها أكثر من إجابة واحدة.
٣. تستخدم الفنون منظورات متعددة: إن من أهم و أكبر الدروس المستقاة من الفنون أن العالم يمكن رؤيته و تفسيره من مناظير مختلفة.
٤. يتعلم الأطفال من خلال الفنون أنه نادراً ما يتم حل أغراض المشاكل المعقدة ولكن تلك الأغراض تتغير مع تغير الظروف والفرص: يتطلب التعلم من خلال الفنون القدرة والرغبة في الاستسلام للاحتمالات الغير المتوقعة للعمل عند ظهورها.
٥. توضح الفنون حقيقة أن الكلمات و الأرقام لا يمكنها استنفاذ ما يمكننا معرفته. إن حدود لغتنا لا تحدد معرفتنا و إدراكنا.
٦. يتعلم الأطفال من خلال الفنون أن الاختلافات الصغيرة يمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة: تجول الفنون في الخفايا.
٧. تعلم الفنون الطلاب التفكير في المواد وكذلك التفكير من خلالها. تستخدم جميع أشكال الفن بعض الوسائل التي تجعل الصور تبدو حقيقية.
٨. تساعد الفنون الأطفال على تعلم كيف يعبرون عما لا يستطيعون قوله. عندما يُطلب من الأطفال الإفصاح عن الأعمال الفنية التي تعينهم فإنهم سيستخدمون قدراتهم الشعرية للعثور على الكلمات التي ستؤدي المهمة.
٩. تمكننا الفنون من الحصول على التجارب التي لا يمكننا الحصول عليها من اية مصادر أخرى : حيث نكتشف من خلال هذه التجارب ما نحن قادرون على الشعور به
١٠. ترمز مكانة الفنون في المناهج الدراسية إلى الأشياء التي يعتقدها الكبار مهمة .

مراحل نمو الإبداع عند الأطفال:

استكشاف المواد

- **يقوم الأطفال أولاً باستكشاف ماهية المادة نفسها ويبحثون في خصائصها**
- **يقضي الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و ثلاثة أعوام ساعات عديدة في دراسة واستكشاف الطلاء والفرش أو في الاستمتاع بخلط عجين اللعب ويوظفون جميع حواسهم للقيام بذلك.**

مرحلة عدم التمثيل

- **بمجرد انتهاء الطفل من استكشاف صفات المادة واكتساب بعض المهارات للتعامل معها ، فإنه ينتقل إلى ما يسمى بمرحلة عدم التمثيل حيث تبدو اللوحات في هذه المرحلة مثلا وكأن لها تصميم و هدف خفيين ولكن لا أحد يستطيع إدراك محتوى اللوحة باستثناء الطفل الذي قام برسمها.**
- **نظرًا لكون عملية الرسم في هذه المرحلة ليست دوما موجهة نحو تصوير شيء ما على وجه الخصوص فإنه ينبغي على المعلمين توخي الحذر وتجنب الاستفسار بالسؤال "ماذا تمثل هذه اللوحة ؟"**

مرحلة التمثيل

- **أخيراً يصل الأطفال إلى المرحلة التصويرية أو التمثيلية**
- **يخططون بشكل هادف لإعادة إنتاج أو إنشاء شيء**

الاقتراحات التي على المعلمين-المعلمات تطبيقها لدعم إبداعات الأطفال :

- **<u>توفير الفرص الوفيرة للأطفال للقيام بالتجارب الإبداعية والاستكشاف:</u>**

١. ينبغي على المعلمين توفير الفرص العديدة للأطفال لإجراء التجارب والاستكشاف على المواد التعبيرية. يعتبر هذا التعلم أمراً أساسياً للتجربة الإبداعية.
٢. احترام حرية الطفل في التفكير والعمل بطريقته الخاصة، وتشجيعه على الاستقلالية وممارسة أوجه النشاط التي تتفق مع مجال نموه دون فرض نشاطات أو اهتمامات بعينها قد تتعارض مع استعداداته الخاصة
٣. استخدام استراتيجيات وأساليب وطرق تدريسية مرنة تحث الأطفال على الفحص والبحث والاكتشاف والاستقصاء والاستدلال، وإجراء التجارب وعمل المشروعات، و تعتمد على النشاط داخل وخارج غرفة الصف، وعلى التعلم من مصادر متعددة.

٤. إن المعرفة الكاملة التي يكتسبها الأطفال من خلال هذا الاستكشاف توسع أساليب استخدام الأطفال لهذه المواد الأمر الذي يثري فرصهم الإبداعية كما يحتمل أن تُحيي حرية الاستكشاف اهتمامات الأطفال و انفتاحهم على العالم

- **التركيز على العملية بحد ذاتها ، وليس على العمل النهائي:**

١. ينبغي على المعلمين عدم توقع أن عمل الأطفال الصغار الذي ينجزونه باستخدام المواد التعبيرية هو منتجًا نهائيًا.

٢. عدم التركيز على النتيجة النهائية والاهم تشجيعهم على الاستمتاع بالعمل وخطوات اعداده .

٣. توقع النتائج لا يعتبر هدفًا إبداعيًا منطقياً بالنسبة للأطفال في سنواتهم الأولى

- **استخدم الكثير من المواد المعبرة عن الذات لتعزيز الذات الإبداعية للطفل:**

تتعدد المواد المعبرة عن الذات لتشمل مواداً مثل الطلاء و الكولاج و العجين والصلصال ومواد النجارة و الخياطة والرقص على سبيل المثال لا الحصر.
وصحيح أن تلك المواد تختلف عن بعضها ، إلا أن بعض المبادئ الأساسية تنطبق عليها جميعًا.

ماهي الطرق التي تساعد على تشجيع الجانب الإبداعي للمواد المعبرة عن الذات ؟

- **قلل التدخل قدر المستطاع:**
  - افسح المجال للأطفال لاستكشاف المواد كما تتطلب دوافعهم ومشاعرهم ولا تتدخل إلا عند اللزوم.
  - يقيّد العديد من المعلمين دون تفكير استخدام المواد التعبيرية أكثر من اللازم ويتحكمون بها فتراهم يرفضون السماح للأطفال باستخدام المكعبات على الطاولة "لأنها يستخدم دائمًا على الأرض" او عدم استخدام فرشاتين عن التلوين

- **لا تطلب من الأطفال نسخ نموذج جاهز أبدًا:**
  - ينبغي على المعلمين الذين يسعون فعلا لتعزيز الأصالة والتعبير عن الذات لدى الطفل تجنب إعطاء الأطفال النماذج الجاهزة والأنشطة المماثلة ليقلدوها
  - إتاحة المواد للأطفال ومنحهم حرية التصرف.
  - هناك بعض الممارسات الجيدة مثل توفير نماذج واقعية مثل أوراق الشجر أو الزهور أو الأشياء التي يهتم بها الأطفال ليقوموا بملاحظتها واستخدامها في أعمالهم الفنية.

- **تفهم أن العملية بحد ذاتها ، وليس المنتج ، هي ما يهم الأطفال الصغار:**
  - إن ثقافتنا الموجهة نحو العمل والمتمحورة حول النتائج تجعلنا نغفل أحيانًا عن المتعة البسيطة المتمثلة في القيام بشيء ما لأجل القيام به فقط.
  - الأطفال لا يستمتعون كثيراً عند الانتهاء من العمل لانهم يرغبون باستمرارها بالعملية ويعيشون اللحظة.

- ينبغي على المعلمين عدم استعجالهم لإنهاء شيء ما أو زيادة التشديد على النتيجة النهائية.
- يجب وضع أسماء الأطفال على أعمالهم وتخصيص مكان لعرض الأعمال قد يرغب الأطفال لأخذها للمنزل.

- **إمنح الأطفال الوقت و الفرص الكافية لاستخدام المواد حتى تكون تجاربهم مُرضية لهم حقًا:**

- يحتاج الأطفال للعمل على التجارب بأنفسهم ولتنمية مشاعرهم وأفكارهم أثناء تلك التجارب
- إن من المهم جدولة الفترات الزمنية للأطفال للسماح لهم بالقيام بالتجارب التعبيرية وفقًا لاحتياجاتهم
- يجب إتاحة هذه الفرصة لمدة تتراوح بين ستين دقيقة إلى تسعين دقيقة في كل مرة.

- **توفير المواد التي يستخدمها الأطفال بشكل كاف:**
- إن أكثر ما يحزن الأطفال هو عدم وجود كميات كافية من العجين ليقوموا بعصرها والضغط عليها ، وينطبق الشيء نفسه على مواد الكولاج ومواد النجارة والرسم.
- يحتاج الأطفال للكثير من المواد للعمل بها
- إتاحة الوقت الكافي لهم لصنع العديد من الأشياء كما يحلو لهم.
- إن توفير مواد كافية للأطفال يعني أنه لا ينبغي على المعلمين توفير موارد المواد المجانية فحسب
- يجب عليهم أيضًا إتاحة الوقت والجهد ليقوم الأطفال باستلامها بانتظام كما يجب تحديد مكان لتخزين تلك المواد.
- قد تساعد أسر الأطفال في توفير تلك المواد إذا قام المعلمون بشرح ما يحتاجه الأطفال من مواد لتلك الأسر.

- **إن توفير المواد المتنوعة هو أمر بالغ الأهمية:**
- لا يجب أن يقتصر النشاط الإبداعي على رسم اللوحات الفنية و أوراق الكولاج فقط.
- هناك العديد من التجارب الإبداعية الأخرى التي يمكن تقديمها للأطفال من حين لآخر بما في ذلك أنشطة الحركة والرقص وتأليف النوتات الموسيقية والنجارة والحياكة ومسرح العرائس وألعاب الظل والعروض المسرحية والغناء والصلصال والرسوم الجدارية والخياطة

- **لا تنس توفير فرص التعبير عن الذات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**

يتضح للمرء أن غالبية الكتب المدرسية حول التعليم الخاص في مرحلة الطفولة المبكرة نادراً ما تتطرق لموضوع المواد المعبرة عن الذات ، ومع ذلك فإن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يستمتعون ويحتاجون لتلك المواد تماماً مثل الأطفال الطبيعيي النمو. في حقيقة الأمر، فإن منح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة المشاركة

في هذه الأنواع من الأنشطة يتمتع بأهمية خاصة لهم لأنه يوفر لهم فرصة نادرة أحيانًا للسيطرة ويمنحهم خيارات مستقلة حول ما يفعلونه وتجربة النجاح على طريقتهم الخاصة (Gruenberg & Miller , 2011).

- بالنسبة للأطفال الذين يعانون من ضعف في التنسيق بين الأعضاء أو تقييد في الحركة ، فإنه من السهل نسبيًا إدراج أنشطة تعليم الحركة التي تتناسب مع قدراتهم. قد يعني هذا أن يتم إجراء بعض التعديلات على ارتفاع المعدات أو توفير مقابض يدوية إضافية أو وضع حصائر الأمان.
- بالنسبة للأطفال الذين يعانون من ضعف في الرؤية فإن أولئك الأطفال سيتم تشجيعهم على الابتكار باستخدام المواد الفنية إذا تم رفع إنارة الطاولة جيدًا وكانت المواد متباينة الوضوح في الصوت والملمس وهنا يفضل استخدام الطاولات المضاءة وكذلك الصلصال ومواد النمذجة الجذابة الأخرى التي تعتمد على الحواس.
- يمكن للأطفال الذين يعانون من ضعف السمع تجربة جميع أنواع المواد المعبرة عن الذات إذا تم تشجيعهم على القدوم ورؤية الأشياء و المواد المتوفرة التي تمتعهم.
- بالنسبة للأطفال المتأخرين إدراكيًا فإنه يمكنهم استخدام المواد نفسها المحددة للأطفال الطبيعيين من الناحية الإدراكية ولكن بمستوى استكشافي أكثر. ويجب توجيه تعليمات واضحة وبسيطة حول أي حدود ضرورية فيما يتعلق بالنشاط.
- **<u>يجب تعزيز مفهوم تقدير الجمال عند الأطفال :</u>**

- يجب تزويد الصف بستائر جميلة ووسائد ملونة وأثاث متناسب جيدًا ومراكز نشاط مرتبة بذوق ، فإن هذا سيؤثر بشكل كبير على الذوق العام للأطفال و تقديرهم للجمال.

- يجب وضع إبداعات الأطفال في الفصل أيضًا ، لأنها تضيف الكثير من الحيوية والفرح والمودة إلى بيئة الفصل.

- عندما نقوم بعرض أعمال الأطفال الخاصة بدلاً من "الفن" الذي أنشأه الكبار فإننا بذلك نظهر اهتمامنا وتقديرنا لأفكار الأطفال وإبداعاتهم لهم ولأسرهم .

- اصطحاب الطفل للحدائق والمنتزهات في رحلات هادفة.

- إدارة حوارات تساعد في تلمس مواطن الجمال في تلك الأماكن ولابد من تمرير بعض القيم المتعلقة بحماية البيئة.

- كذلك إعطاء بعض الأولوية للتربية الجمالية في المناهج المدرسية في اللغة والرسم والموسيقى (التذوق الحسي والنقد الفني).